1337 - و فيما أنبأني أبو عبد ا الحافظ C إجازة ثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي ثنا أبو رجاء محمد بن أحمد القاضي قال : سمعت أبا الفضل العباس بن الفرج الرياشي يقول : سمعت عبد الملك بن قريب الأصمعي يقول Y أقبلت ذات يوم من مسجد الجامع بالبصرة و بينما أنا في بعض سككها إذ أقبل أعرابي جلف جاف على قعود له متقلدا سيفه و بيده قوس فدنا و سلم و قال : ممن الرجل ؟ فقلت : من بني الأصمع فقال لي : أنت الأصمعي ؟ قلت : نعم قال : من أين أقبلت ؟ قلت : من موضع يتلى كلام الرحمن فيه قال : أو للرحمن كلام يتلوه الآدميون ؟ فقلت : نعم يا أعرابي فقال : أتل علي شيئا منه فقلت انزل من قعودك فنزل و ابتدأت بسورة { الذاريات ذروا } حتى انتهيت إلى قوله تعالى : { و في السماء رزقكم و ما توعدون } .

قال الأعرابي يا أصمعي هذا كلام الرحمن ؟ قلت : إي و الذي بعث محمدا بالحق إنه لكلامه أنزله على نبيه محمد A فقال لي حسبك فقام إلى ناقته فنحرها بسيفه و قطعها بجلدها و قال : أعني على تفرقتها فوزعناها على من أقبل و أدبر ثم كسر سيفه و قوسه و جعلها تحت الرملة و ولى مدبرا نحو البادية و هو يقول : { و في السماء رزقكم و ما توعدون } يرددها فلما تغيب عني في حيطان البصرة أقبلت على نفسي ألومها و قلت : يا أصمعي ! قرأت القرآن منذ ثلاثين سنة و مررت بهذه و أمثالها و أشباهها فلم تتنبه لما تنبه له هذا الأعرابي و لم يعلم أن للرحمن كلاما فلما قضى ا من أمري ما أحب حججت مع هارون الرشيد أمير المؤمنين فبينا أنا أطوف بالكعبة إذا أنا بهاتف يهتف بصوت رقيق : تعال يا أصمعي ! تعال يا أصمعي قال فالتفت فإذا أنا بالأعرابي منهوكا مصفارا فجاء و سلم علي و اخذ بيدي و أجلسني وراء المقام فقال : اتل من كلام الرحمن ذلك الذي تتلوه فابتدأت ثانيا بسورة الذاريات فلما انتهيت إلى قوله : { وفي السماء رزقكم و ما توعدون } صاح الأعرابي و قال : قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال : يا أصمعي هل غير هذا للرحمن كلام ؟ قلت : نعم يا أعرابي يقول ا عز و جل : { فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون } فصاح الأعرابي عندها و قال : يا سبحان ا ! من ذا أغضب الجليل حتى حلف ؟ فلم يصدقوه بقوله حتى ألجأوه إلى اليمين قالها : ثلاثا و خرجت نفسه